الرد على أسامة القوصي

في بعض أطروحاته

التي توافق أطروحات العلمانيين

لفضيلة الشيخ

أبو عمر أسامة بن عطايا العتيبي

- حفظه الله تعالى -

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا(٧١)﴾[3]

أما بعد،

[1] - آل عمران : ١٠٢
[2] - النساء : ١
[3] - الأحزاب : ٧٠-٧١

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم- وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

السؤال :

يقول السائل: إنه من مصر ويحضر لأسامة القوصي فهل تنصحون بالحضور له؟

الجواب:

لا يجوز الحضور لأسامة القوصي، أسامة القوصي قد كان رجلا عاقلا سلفيا في ما مضى، ثم إنه فتن، وازدادت فتنته لما صار يصاحب علي الحلبي وسليم الهلالي في رحلاتهم إلى الشرق والغرب، هذه الصحبة الفاسدة قد أضرت به، وأفسدت عليه دينه، والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : " الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ" ، فأسامة القوصي اتخذ هؤلاء أصدقاء وأصحاب ، وصار معهم في تنقلاته، وفي فرض الإتاوات على الطلاب لأجل تدريسهم، وأخذ الأموال منهم، وسلك نفس السبيل الذي سلكه الهلالي والحلبي، فأفسدوا عليه دينه، وظهر فساده في فتنة المأربي ، بل قبل ذلك لما صدر فتوة اللجنة الدائمة في الحلبي بدأ تغيره يسيرا ، لكنه ظهر وانفضح أمره في فتنة المأربي ، فنصر المأربي على أهل السنة ،ومن أيامها وهو في انتكاس وقد كان الناس يرون منه المنكرات ، لكن بعض الناس الذين لا يعرفون حقيقة المنهج السلفي ،ولا يعرفون حال أهل الأهواء ،اغتروا بظاهر أسامة القوصي

،وأنه مازال يحترم السلفية ، ويدعوا للسلفية في الظاهر، مع أنه قد ظهرت منه أمور تدل على فساده ، لكن بقي الناس ، بعض الناس مترددين في شأنه الناس الذين لم يعرفوا حقيقته ، الجهلة ولم يعرفوا المنهج السلفي جيدا ، لكن السلفيين كلهم قد تركوا أسامة القوصي ، وحذروا منه ، ما بقي معه إلا المائعين الضائعين :كعلي ،وسليم ،و مشهور، وهؤلاء الناس، المهم لما جاءت هذه الفتنة فتنة المظاهرات، وحصلت في تونس ثم مصر أخرج أسامة القوصي بقية ما في صدره من الفساد ، فلم يبقى عذرا لأحد شم رائحة السلفية يعتذر لهذا الشخص المجنون ، فهذا الرجل يقول: إنه لا بأس أن يحكم المسلمين حاكم نصراني ، وهو لا يقول النصراني يقول مسيحي يزكيهم ، هم نصارى ليسوا مسيحيين فيقول: إنه لابأس بتولي النصراني لمصر، مادام لحكومة مصر، مادام إنه مصري هكذا قال فض الله فاه وهذا شيء عجيب وغريب ، الرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول: " الْأَئِمَّة مِن قُرَيْش"، ويحث على اختيار الخليفة الصالح ، والسمع والطاعة له بالمعروف ،وهذا كله ظاهرا أنه يكون في أهل الإسلام ، والله – جل وعلا – يقول :﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّـهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾[4] ثم يأتي أسامة القوصي ويقول: إنه لابأس بأن يحكم المسلمين نصراني ، فهذا دليل على أنه رجل ممسوخ كذلك قال: إنه لا يوجد في الإسلام دولة دينية ، ثم فسر ذلك في بعض هذيانه بأنه يقوم بأمرها رجال الدين ، كيف هذا الكلام الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان ولي أمر المسلمين رجل دين ولا رجل دنيا؟! إمام أهل الدين وأهل الدنيا ، الناصح لهم المعلم – صلى الله

[4] - النساء : ١٤١

عليه وسلم – ، ليس إمام أهل الدنيا بمعنى أنه يسارع إلى الدنيا بل كان زاهد فيها ، وإنما يقتضي به المسلمون الذين يريدون الآخرة ويريدون الدنيا ، بمعنى يقتضون به في حلال الأمور والبعد عن حرامها، أما في المسارعة إليها فهو كان من أبعد الناس عن الدنيا – صلى الله عليه وسلم –، فالرسول – صلى الله عليه وسلم – كان كما يُعبرون عنه رجل دين ، أبو بكر الصديق رجل دين ، عمر رجل دين ، بل الإمارة في الإسلام إمارة دينية ، كيف ؟ هذا شيء معروف ، مبني على الدين والسمع والطاعة بالمعروف ، والدعاء لولاة الأمور بالصلاح والسداد ، كيف يقول أنه لا يوجد دولة دينية في الإسلام ؟ فهذا من الانحراف الغريب العجيب عند هذا القوصي ، ثم فاجأنا في الأيام الأخيرة بكلام من أقبح الكلام ، بل تكلم بكلام لعله فاق الإخوان المسلمين ، والمتحزبين ، فزعم فض الله فاه أن السلفية فكر، السلفية ليست فكرا ، والإسلام ليس فكرا ، بل الإسلام منهج وطريقة للحياة السعيدة في الدنيا والآخرة ، ومن هذيانه أنه يؤيد المظاهرات التي يسميها السلمية ، ويرى أن السلطان إذا تعرض لهذه المظاهرات فهو خارج عن الجماعة ، فيرى الجماعة هم أهل الفتن ، يعني قلب حتى الأحاديث ، قلب العقل ، قلب المنطق ، جاء بالجنون هذا أسامة القوصي ، وقال قبحه الله : إن ديننا الحق هو الذي يعترف بالأصالة ، بكل أصيل من القديم ، ويقبل الجديد إلا في حالة أن يخالف الأصالة ،هذا الكلام إلى حد الأن جيد أيش قال؟ : فالديمقراطية الأمريكية لا يلزم أن تكون على مقاس الشعب المصري ،وبالتالي أنا أرفض الديمقراطية المنفلتة التي فيها إباحة زواج المثليين مثلا ،لكني أقبلها

بكل ما فيها من تفاصيل ،لأن الأصل في الجديد أن الله خلقه لي حتى الفكر ،ربنا يقول: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[٥] ، هذا يشمل الأشياء والأفكار،هذا الكلام الذي قاله غاية في القبح والضلال ،غاية في القبح والضلال ،فالديمقراطية كلمة كفرية أصلا ، معناها حكم الشعب بالشعب للشعب ،أين الرب – سبحانه وتعالى –؟ كيف تقبل تفاصيل ديمقراطية يأتي بها المحرمات ،وهي تبيح بقاء الكفار على كفرهم حقا ؟ ويرون أنه هذا هو الحرية ،وأنها حلال إباحة الكفر، إباحة الردة عن الإسلام ،هذا مجنون أسامة القوصي ويقول: نحن نحرم الخروج على الحكام ،لكن هل المظاهرات السلمية تعتبر خروجا على الحاكم ؟ هذا هو السؤال ،ليس صحيحا يعني المظاهرات السلمية ،يقول أسامة القوصي: أنا خرجت لأعبر عن رأيي ،حتى قد وصل الأمر للمطالبة بخلع هذا الحاكم ، أنه يتنحى عن منصبه سلميا ، دون أن أستخدم السلاح ، فالخروج الذي أنا أحرمه هو الخروج المسلح ،وهذا أيضا من انحرافه لأن الخروج يكون بالسلاح ،ويكون بالكلام أيضا ،والتحريض على السلاح ،والتحريض على الحاكم ، وهذا يخالف قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[٦] ، يخالف حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – " عَلَيْكُم بِالْجَمَاعَة ، وَالْسَّمْع وَالْطَّاعَة وَمَن فَارَق الْجَمَاعَة فَخَرَج عَنْهَا قَيْد شِبْر فَقَد خَلَع رِفْقَة الْإِسْلام مِن عُنُقِه حَتَّى يُرَاجِع " الأحاديث كثيرة في السمع والطاعة، والتحذير من الخروج على ولاة الأمر، وهذا يقول إنه مباح،

[٥] - البقرة : ٢٩
[٦] - النساء : ٥٩

هذا مجنون ،وقال أيضا: إخواننا يقلدون مشايخ السعودية في فتاوى تحريم المظاهرات ،الشيخ ابن باز – رحمه الله – عندما أجاب عن هذا السؤال ،سُئل عن المظاهرات فقال حرام لأنها لم تكن موجودة في عهد السلف الصالح ،يقول القوصي وهذا جواب ،يعني الشيخ على عيني ورأسي وهو من أئمة المنهج السلفي والاتجاه السلفي ، لكن هذا الجواب غير صحيح لأننا لو أجبنا بهذه الطريقة في مسائل كثيرة سنحرم أمور كثيرة جدا لمجرد أنها لم تكن معروفة في الأجيال السابقة في بلاد الإسلام ،مع الإنترنت والسيارات والطائرات هم سبقونا في أمور الدنيا ،نحن عالة عليهم في أمور الدنيا الآن في كل العلوم ،بينما كان هؤلاء عالة على أجدادنا في يوم من الأيام في بلاد الأندلس ،فنحن الآن

الخلاصة:

أن البدعة في أمور الدين فقط ،أما أمور الدنيا الأصل فيها الحل والإباحة ، لابد أن نفرق بين الأمرين ،الجواب أن هذا الكلام لأسامة القوصي كلام متهافت ،لأن تحريم المظاهرات ليس فقط لأنها جديدة لم تكن في عهد السلف الصالح بل المظاهرات محرمة من أوجه عديدة:

الوجه الأول: أنها من التشبه بالكفار، فليست المسألة جديدة بل هي من فعل المشركين من أهل الجاهلية والرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول: " مَن تَشَبَّه بِقَوْم فَهُو مِنْهُم"

الوجه الثاني: أنه بدعة في الدين، وقال – صلى الله عليه وسلم –: " مَن عَمِل عَمَلًا لَيْس عَلَيْه أَمْرُنَا فَهُو رَد " هؤلاء يتقربون إلى الله بها ، فيرون أنها من الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، والوسائل لها أحكام المقاصد، فكيف يقول أن هذا من أمور الدنيا ؟ اليوم هؤلاء الذين يخرجون في المظاهرات يجعلونها من العبادة ، فهذا من البدع كيف يتعبد الله بغير شرعه

الوجه الثالث: الذي من الوجوه التي من أجلها حرم العلماء المظاهرات أنها فيها فساد ، فدرأً للمفسدة وسداً للذريعة يحرمونها أيضا ، فهذه المظاهرات فيها تخريب فيها تقتيل

الأمر الرابع: أن فيها منازعة لولي الأمر المسلم ، وخروج عليه ، وعصيان لأمره ، ورب – العزة والجلال – أمر بطاعة أولي الأمر، ونهى الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن الخروج عليه ،وأن ننزع يد من طاعة ،وأن نعصيه ، وأن ننصحه جهرا ،كل هذا في الأنظمة الديمقراطية ،كل هذا في المظاهرات ،مخالف للشرع

فيأتي أسامة القوصي ويختزل الموضوع ، ليجعله بين كونه من فعل السلف ،وهو ليس كذلك ،فهذا دليل على خبث الرجل وتلبيسه ،وقال: لا توجد دولة دينية في الإسلام ،دولة دينية يعني يحكمها رجال الدين ،وهذا لا وجود له في الإسلام ،أقول كذبت يا قوصي ، كذبت يا قوصي ، كذبت يا قوصي ، بل الإسلام دولته دينية بمعنى تقوم على كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وقال الله – جل وعلا –: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[٧] والله – جل وعلا – يقول: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا

[٧] - المائدة : ٥٠

أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾[٨] فالحكم لابد أن يكون بشريعة الله ،ولا يستطيع أن يحكم بشريعة الله إلا الذين يعلمون شريعة الله ،وهم أهل الدين ،وما جاء الخلل في ملوك الإسلام إلا لما تولى الملك من ليس أهلاً للملك ، ولم يقربوا أهل العلم والدين حتى يبين لهم الصراط المستقيم ، ثم يأتي أسامة القوصي يقول لا يوجد دولة دينية في الإسلام ، أي إسلام هذا يتحدث عنه ،يتحدث عن الاستسلام للغرب ،الاستسلام لليهود والنصارى ، هل هذا الإسلام الذي تدعو إليه أيها الانهزامي ؟ وكان قبل ذلك قد قال: قدمت في تعريف نفسي ، يقول هكذا أخزاه الله يقول: أسامة القوصي قدمت بتعريف نفسي ،أنا مسلم سلفي عقلاني ،هذا المفهوم عند السلفيين مرفوض، الأخيرة هذه عقلاني مرفوض ، لأننا للأسف لما وجدنا الملاحدة والإباحيين يقولون أنهم يعظمون العقل وأنهم عقلانيون ، فكان رد فعلنا أنه لا عقل في منهجنا ، وأننا جامدون ، سلفيتنا لابد أن نفرق بين سلفية الوسائل وسلفية المقاصد، والجواب عن هذا الكلام الفاسد من وجوه:

الوجه الأول: أن السلفيين لا يحاربون العقل ، ولا يقولون إنه ليس في منهجنا عقل ،وإنما أسامة القوصي الذي لا عقل له ، والله – جل وعلا – يقول: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ وكم من موضع في القرءان الكريم ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ يعني أولوا العقول السليمة ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾[٩] يعني لذي عقل ﴿ أَمَّنْ هُوَ

[٨] - المائدة : ٤٤
[٩] - الفجر : ٥

قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[١٠] يعني أولوا العقول السليمة ، فمنهجنا يدعوا إلى العقل السليم المرتبط بالنقل السديد ، فمنهج أهل السنة منهج عقل ونقل ، أما أن يأتي ويقول السلفية ليس عندهم عقل ،أو أنه لا عقل في منهجنا ،هذا منهجك الفاسد ،هذا الوجه الأول

الوجه الثاني: أن هذا الرجل لا يعرف معنى كلمة عقلاني ،لو كانت المسألة للعقل لقيل هذا عقليٌ ، أما العقلاني فهذا لفظ اصطلاحي يراد به الذين غَلو في العقل من المعتزلة والجهمية والملاحدة والفلاسفة ، الذين جعل بعضهم العقل إلآهم ، وجعل بعضهم العقل مقدم على الشرع ، فحكموا على الكتاب والسنة بعقولهم ، فحرفوا وعطلوا النصوص ، كما فعل أسامة القوصي الآن بكونه يزعم أن الديمقراطية دين حق ، ويزعم أنه لا يوجد في الإسلام دولة دينية ، كل هذا بسبب تقديم عقلك أيها القوصي كالمعتزلة على النقل ، وعلى الشرع هذا الوجه الثاني ،أن اصطلاح عقلاني يراد به من يعظم العقل ويقدمه على الشرع ،فهذا اصطلاح معلوم فذلك يرفضه أهل السنة ، لا يرفضون العقل إنما يرفضون من يقدم العقل على النقل فيرد النصوص

الوجه الثالث: أن السلفيين ليسوا أصحاب ردود أفعال ، إنما هؤلاء الإخوان المفلسون ومن على طريقتهم كأسامة القوصي ،هؤلاء أصحاب ردود أفعال ، نحن أصحاب منهج ، نسير على الكتاب والسنة ،لا تثيرنا هذه الاستفزازات بحيث نخالف الشرع ، نحن مع الشرع ندور معه حيث دار

[١٠] - الزمر : ٩

الوجه الرابع: أن من العبارات التي يصف بها أهل البدع أهل السنة بأنهم جامدون ، وهذا هو مصير أسامة القوصي اليوم ، يصف أهل السنة بأنهم جامدون على النصوص ، وهذا هو وصف المعتزلة وأهل البدع لأهل السنة بأنهم ظاهريون ، جامدون على النصوص ، وهذا كذب فنحن لسنا جامدين على النصوص ، نحن بالنصوص متمسكين ولها على المنهج الحق سائرين ، على منهج السلف الصالح ،أفهام الصحابة ، أفهام التابعين الأجلاء ،أهل القرون الثلاثة هؤلاء الذين نفهم على فهمهم ، لأنهم أفهم الناس ليس فهم أرسطو أو أفلاطون أو ابن سينا أو الفارابي أو أسامة القوصي المخرف أو سيد قطب أو حسن البنا ، لا نريد هذه العقول الفاسدة نحن نريد العقول السليمة ،التي كان عليها السلف الصالح – رحمهم الله –

الوجه الخامس: قوله لابد أن نفرق بين سلفية الوسائل وسلفية المقاصد ،ما هذا التفريق الجديد هناك سلفية اسمها سلفية الوسائل وسلفية المقاصد!!!! كما يقول القطبيون سلفية المنهج عصرية المواجهة ، ما شاء الله جاء لنا أسامة القوصي باصطلاح جديد للقطبية ،فهذه قطبية جديدة عند أسامة القوصي ،السلفية واحدة في مقاصدها ووسائلها تتبع الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، ووسائل الدعوة والتعليم توقيفية راجعة إلى الأدلة والحمد لله ، رب – العزة والجلال – يقول: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾[11]

[11] - الأنعام : ٣٨

والرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول: " مَن أَحْدَث فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْس مِنْه فَهُو رَد "وقال – صلى الله عليه وسلم –: " مَن عَمِل عَمَلَا لَيْس عَلَيْه أَمْرُنَا فَهُو رَد "

أخيرا يقول أسامة القوصي :أرجو أن الروح الطيبة التي كانت في ميدان التحرير تستمر، يعني يريد الروح الطيبة التي عند الثوريين والخوارج تستمر ، وأنه ما كان أحد في ميدان التحرير يقول أنا مسلم أو أنا مسيحي ، وإنما الجميع كانوا يقولوا أرفع رأسك أنت مصري ، يعني ما شاء الله ما سار في تميز بين الأديان ، ما شاء الله كلهم ما دام أنه مصري حتى ولو كان فرعون ، لماذا ذم الله فرعون ؟ أخشى أن يأتي يوم أسامة القوصي يَكره أن يذكر فرعون على المنابر لأنه مصري ،ما هذا الغباء ؟ هل البلد تقدس الناس ؟! إنما يقدس الناس أعمالهم ، فالذي يرفع رأسه يقول أنا مسلم ، المصري بحق هو المصري الذي يَتبع مصر التي فتحها عمرو بن العاص في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –، يَتبع مصر التي كانت تتبع الخلافة الراشدة ،الدولة الدينية تلك مصر التي تتبع إليها ،لا مصر الفراعنة والمشركين قبل الإسلام ثم قال: ولابد أن تبقى هذه الروح كما كان إخواننا المسيحيون يحرسون المسلمين وهم يصلون ،ما شاء الله إخوانك المسيحيون الآن أصبح النصارى أخوان لأسامة القوصي والعياذ بالله، " وَمَن أَحَب قَوْما حُشِر مَعَهُم " إخوانك!!!! أي أخوة بينك وبين النصارى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾[١٢] الأخوة أخوة في الدين ،وهؤلاء مخالفون مضادون للشريعة ، فهم ليسوا إخوانك في الدين ، إلا إن كنت معهم من

[١٢] - هود : ٤٦

النصارى وأصبحت على دينهم هذا شيء آخر، أما المسلم فليس أخ للنصراني أبدا ،إنما الأخوة أخوة الإيمان والإسلام ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[١٣] المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله محمد – صلى الله عليه وسلم –، ثم قال وبئس ما قال وهي كلمه كفريه يقول: وكان المسلمون يحرصون المسيحيين وهم يصلون ،من قال لك هذا ؟ ومِن متى نحن نحرس النصارى لصلاتهم ؟ هل نحن نعظم صلاتهم ؟هل المسلم يحرس النصراني ليصلي؟ وهل هم عندهم صلاة حقا وصدقا ؟ وهل المسلمون مكلفون بحراسة المشركين في عباداتهم – والعياذ بالله – ؟ نعم نحن نمنع من أذيتهم في أي حال كان ،لكن هذه العبارة بئس هذه العبارة ،لأن فيها تعظيم لعبادة النصارى ، وأننا نحن نحرص عباداتهم كما نحرصهم ، نحن لا نحرص عباداتهم ، بل ننهاهم عنها ولا يجوز لهم ان يصلوا في الشوارع ،بل هذا من المنكر ولا يرفعوا صليبا ،بل يكون عندهم الذل والصغار، الذي يريد يعبد المسيح عندهم يعبد في أماكن عبادتهم ،لا يأتي أمام الناس لا يجوز أن يجاهر النصراني بدينه أمام الملأ ،ثم يأتي أسامة القوصي ليفتخر بحراسة هؤلاء الخونة النصارى في ميدان التحرير وهم يعبدون الشيطان ،ثم قال: والكل في لُحمة ،هذه اللُحمة أنا أسميها اللُحمة الوطنية ،هذه اللُحمة لابد أن تستمر ونحن شعب واحد ،هكذا يقول ،السفينة ونحن نركبها ،هناك أمر آخر أخير يقول أسامة القوصي فيما يتعلق بحكومة الشعب ، قال: الحاكم الذي لا يمثل إرادة شعبه ليس حاكماً شرعياً ،ما شاء الله يعنى سلطة الحاكم عندنا في الإسلام هي من سلطة الشعب ، أسامة القوصي أصبح يخلط بين الإسلام وبين

[١٣] - الحجرات : ١٠

اليهودية والنصرانية ، ما عاد يميز الآن بين الإسلام وبين الكفر، الإسلام لا يعطي سلطة الحاكم من سلطة الشعب ، بل يعطي الحاكم سلطة شرعية من الكتاب والسنة مستمدة بتطبيق الشريعة ، ليس من سلطة الشعب ، بل قد يكون هو متسلط على الشعب ظالماً له وهو سلطان ، يقول: كان قديما في كتب الفقه يعبر عن المعنى بأهل الحل والعقد الذي هو البرلمان في الصورة الحديثة ، أو مجلس الشعب ،أو مجلس النواب ،أو مجلس الشيوخ ،أي كان الإسم كان يوجد في البلاد الإسلامية قديماً ما يسمى بأهل الحل والعقد ،مجلس الشورى قديما وحديثا ، مجلس الشورى لا يمثل أهل الحل والعقد ،مجلس البرلمان لا يمثل أهل الحل والعقد ،هل يستطيع الآن البرلمان يعزل السلطان ؟ يعزل المستشار؟ هل يستطيع الآن أن يعزل مستشار مصر رئيس المجلس العسكري ؟ لا يستطيع ،في أي دولة حتى مجلس الشيوخ الأمريكي لا يستطيع أن يعزل الرئيس ،ليس من صلاحياته عزل الرئيس ،إذاً ليس هو يمثل إرادة الشعب ،هذا كذب بل هو ليس يمثل أهل الحل والعقد ،أهل الحل والعقد قد يكونوا من وراء الكواليس يعملون كاللوبي الصهيوني في أمريكا ،هناك الكفرة أهل الحل والعقد عندهم هؤلاء اللوبي الذين يتصرفون ويتلاعبون بالحكومات ،في الدول الإسلامية أهل الحل والعقد هم من بيده السلطة من الحاكم ومن معه من معاونيه ، وفي بعض السلطات قد يكون الحاكم صورة لكن المتنفذون حوله هم أهل الحل والعقد ،هذا موجود ،لذلك أهل الحل والعقد لا يقال هذه الأشياء ،ولا يقال أن الحاكم عندنا في الإسلام سلطته من سلطه الشعب ،هذا غير

صحيح بل هذا كلام الديمقراطيين ،أما الحاكم فسلطته من سلطة أهل الحل والعقد هي السلطة التي أعطاه الله إياها وخوله إياها ،وذلك أن يحكم بين الناس بشرع الله ،فهذه بعض تخبطات أسامة القوصي ،وقد نقلها أحد الأخوة في البيضاء وأنا نقلت من كلامه – جزاه الله خيرا –، فرغ كلام أسامة القوصي وأنا قرأت منه والمقال موجود في البيضاء للأخ الشرقاوي هو الذي فرغ هذا الكلام ،وأنا قرأت منه ،نسأل الله – عز وجل – أن يرد أسامة القوصي إلى الحق والهدى رداً جميلاً ،وأن يصلحه ،وأن يكفينا شره وشر أهل البدع والأهواء ،والله تعالى أعلم ،وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.